احديهما معرفة الله تع فانه يوجب الخوف بالضرورة فان الواقع في مخالب السبع
لا يحتاج الى علاج ليخاف ان كان يعرف السبع ومن عرف جلال الله واستغنائه
وانه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وانه حكم
بالسعادة والشقاوة في حق كل احد صدقا وعدلا وان ذلك لا يتصور تغييره
ولا يصرفه عن تنفيذ قضائه الازلي صارف ولا يدرى ما الذي سبق به القضاء
الازلي في حقه ولا يدرى ما الذي يختم له به واحتمل عنده ان يكون متصفا له
بالشقاوة لابد [illegible] لا يتصور ان لا يخاف اما من عجز عن حقيقة المعرفة فعلاجه
النظر الى الخائفين ومشاهدة احوالهم او سماع ذلك فان اخوف خلق الله
الانبيا والاوليا والعلما واهل البصيرة واعظم الخلق امنا الغافلون والاغبيا
الذين لا تمتد نظرهم لا الى السابقة ولا الى الخاتمة ولا الى معرفة جلال الله
تعالى وهذا كما ان الصبي لا يخاف الحية ما لم ينظر الى ابيه يخافها ويرتعد
منها وترتعد فرايصه اذا رآها فينظر اليه فتقلده ويستشعر خوفه وان لم يعرف
الارتعاد لرزيدن
بالحقيقة صفة الحية وقد قال صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل عليه السلم
قط الا وهو ترتعد فرقا من النار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرائيل
وميكائيل عليهما السلم يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان فقالا
يا رب لا نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكري ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقيل لما خلق الله تعالى النار طارت افئدة الملائكة
عن اماكنها فلما خلق بني آدم عادت وكان ازيز قلب ابرهيم عليه السلم
الازيز جوشش
يسمع من الصلوة من مسيرة ميل وبقي داود عليه السلم اربعين يوما ساجدا

لا يرفع

لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وقال الصديق رضي الله عنه لطائر
ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من
دموعه وقال الصديق رضي الله عنه لطائر ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق
عضدت الشجر اي قطعته بالعضد
وقال ابو ذر رضي الله عنه وددت لو اني شجرة تعضد وقالت عايشة
وددت لو اني كنت نسيا منسيا وقد حكينا احوال الخائفين في كتاب
الخوف فليتامل القاصر عن درجة المعرفة احوال الانبيا والاوليا والعارفين
ليعلم انه احق بالخوف منهم فاذا تامل ذلك الحقيقة غلب خوفه **فصل**
الخوف سوط يسوق العبد الى السعادة ولا ينبغي ان يفرط بحيث يورث
القنوط فذلك مذموم بل اذا غلب ينبغي ان يمزج الرجاء به ثم ينبغي ان يغلب
المقارفة آميختن باكسى
الخوف الرجا ما دام العبد مقارفا للذنب فاما المطيع المتجرد لله فينبغي
ان يعتدل خوفه ورجاؤه مثل عمر رضي الله عنه حيث قال لو نودي
ليدخلن الجنة جميع الخلق الا رجلا واحدا لخفت ان اكون ذلك الرجل
ولو نودي ليدخلن النار جميع الخلق الا واحدا لرجوت ان اكون ذلك
الرجل واما اذا قارب الموت فالرجا وحسن الظن ينبغي ان يغلب
قال صلى الله عليه وسلم لا يزرع لا يحصد ولا يتعهد الارض ولا يبث
البذر ثم ينتظر الزرع فهو متمني مغرور وليس براج وانما الراجي من تعهد
الارض وبثها وبث البذر وحصل كل سبب يتعلق باختياره ثم بقي
يرجو ان يدفع الله الصواعق والقواطع وان يمكنه من الحصاد [illegible]
ولذلك قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا

Copyright © King Saud University